الفصل الأول - الباب الأول

منسقة لتدمير المدن وطرده سكان القرى بما تقتضيه من ارهاب ومجازر... وبين ٣٠/ آذار و٥/ أيار احتلت ٢٠٠ قرية وطرده سكانها، وهذه حقيقة يجب تكرارها لأنها تقوض الخرافة الإسرائيلية بأن الفلسطينيين هربوا عندما بدأ (الغزو العربي) جيش الانقاذ... وبعد ايام من احتلال قرية الكفرين وطرده سكانها تمرن الجيش بمحوها من على وجه الأرض. وتكرر هذا النمط من التمرين مرة بعد أخرى... في حيفا وحواليها اكتسبت عملية التطهير زخماً شديداً. ١٥ قرية طرد سكانها الواحدة تلو الأخرى ومسحت من خريطة فلسطين داخل قضاء حافل بالجنود البريطانيين ومبعوثي الأمم المتحدة والمراسلين الأجانب... ولم يكن الطرد والهروب كافيين لإنقاذ القرويين. فكثيرون منهم اصطادهم أعضاء الكيبوتسات. لقد اتبعت القوات اليهودية سياسة ارتكاب المجازر كي تسرع هروب السكان في المدن والبلدات المجاورة).

ويضيف

(هل علم البريطانيون بالخطة د؟ يفترض المرء أنهم علموا. وبعد الخطة أعلنوا أنهم لم يعودوا مسؤولين عن الأمن... وهذا يعني أن حيفا ويافا والمنطقة الساحلية باتت مساحة مكشوفة تستطيع القيادة الصهيونية تطبيق الخطة دون خوف...).

وساهم البريطانيون أحيانا بطرق أخرى، مباشرة أكثر، في التطهير العرقي. وعن خيانة الأمم المتحدة، كان ينبغي أن تكون الأمم المتحدة حاضرة على الأرض لحماية القرار ١٨١ بإقامة دولتين تجمعهما وحدة اقتصادية ومنع أية محاولة من أي الطرفين لمصادرة أراضي الطرف الآخر... ولا يمكن تبرئتها من التخلي عن الشعب الفلسطيني الذي قسّمت أرضه وسلمت أرواحه وأرزاقه لليهود...^(١١٠).

ويمكن أن تضاف أيضا ادانة الأمم المتحدة من ناحية عدم تنفيذ القرار ١٩٤ القاضي بعودة اللاجئين إلى ديارهم...

ويخرج بابيه على مذابح أخرى تعرض لها الفلسطينيون بعد ١٥/ أيار بالقول (بعد اسبوع في ٢٢/ أيار/ ١٩٤٨ هوجمت قرية الطنطورة الساحلية، جاء الهجوم من أربع جهات، وتحت تهديد السلاح أجبر أهل القرية على التجمع، وفصل الرجال من عشر سنوات إلى خمسين سنة... الضابط ماشفيتسي اقتادهم في مجموعات حيث جرى إعدامهم. وعلى الشاطئ جرت عمليات

(١١٠) د. باييه، مصدر سابق، ص ١٢٠، ١٢١، ١٢٢